ابعاد السياسة الاماراتية اتجاه افريقيا وتأثيرها على مكانتها الاقليمية

م . د مها سعد عبد الكريم
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
maha.saad@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
يهدف البحث الى دراسة ابعاد واهداف السياسة الاماراتية في القارة الافريقية وتحليل انعكاسها على المكانة الاقليمية للإمارات العربية المتحدة في الخليج العربي والشرق الاوسط ، اذ شهدت السياسة الخارجية الاماراتية خلال العقدين المنصرمين تحولا جوهريا انتقلت من خلاله الدولة من دور اقتصادي تقليدي الى فاعل اقليمي يمتلك ادوات تأثير متعددة تجمع بين القوة الصلبة (الاستثمارات الاقتصادية والتواجد الامني) والقوة الناعمة (المساعدات الانسانية والدبلوماسية) ، ويخلص البحث الى ان هذا الحضور الفاعل لدولة الامارات العربية المتحدة مكنها من تعزيز مكانتها الاقليمية عبر تحقيق نوع من الاستقلالية في القرار الخارجي داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي وعبر موازنة النفوذ التركي والايراني في الشرق الاوسط .

الكلمات المفتاحية : دولة الامارات العربية المتحدة ، السياسة الخارجية ، افريقيا ، النفوذ الاقليمي .

Dimensions of UAE policy towards Africa and its impact on its regional position

Dr .Maha Saad Abdul-Karim

Abstract
This study aims to examine the dimensions and objectives of the United Arab Emirates' (UAE) policy in the African continent and to analyze its implications for the UAE's regional standing in the Arabian Gulf and the Middle East. Over the past two decades, the UAE's foreign policy has undergone a profound transformation, shifting from a traditionally economic-oriented approach to that of a proactive regional actor possessing multiple instruments of influence. These instruments combine hard power—through economic investments and security presence—with soft power, manifested in humanitarian assistance and diplomatic engagement, The research concludes that this active and multidimensional engagement has enabled the UAE to strengthen its regional position, both by achieving a greater degree of autonomy in foreign policy decision-making within the Gulf Cooperation Council (GCC) framework and by balancing Turkish and Iranian influence in the broader Middle East.
Keywords: United Arab Emirates, Africa, Foreign Policy, Regional Influence.

المقدمة

شهد النظام الدولي خلال العقود المنصرمة تحولات جذرية افرزت واقعا جديدا للدول لا سيما الصغيرة والمتوسطة منها التي استثمرت تلك التحولات لإعادة صياغة ادوارها الاقليمية والدولية وفي هذا السياق برزت دولة الامارات العربية المتحدة من بين الدول التي استطاعت رغم صغر مساحتها وقلة عدد سكانها ان تتبنى سياسة خارجية تعمل من خلالها على توسيع نطاق نفوذها خارج منطقة الخليج العربي والانتقال من دور اقليمي محدود الى فاعل مؤثر يسعى لتوسيع نفوذه ، وقد برزت القارة الافريقية كساحة محورية لهذا الطموح الاماراتي نظرا لامتلاكها موقع جيوستراتيجي مهم وموارد طبيعية هائلة ، اذ وظفت دولة الامارات العربية المتحدة القوة الذكية من خلال اعتمادها القوة الصلبة والناعمة لتحقيق اهدافها بكفاءة وفاعلية .

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في معالجة موضوع مهم يتمثل في فهم سياسة الامارات العربية المتحدة كدولة صغيرة وتوسعها في افريقيا وهي ظاهرة ترتبط مباشرة بالأمن الاقليمي في الخليج العربي والشرق الاوسط ، فضلا عن تفسير كيف اضحت افريقيا فضاء رئيسيا للتنافس بين القوى الاقليمية ما يجعل دراسة ابعاد السياسة الاماراتية ضرورة لفهم التوازنات الجيوسياسية .

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الاتي :

إلى أي مدى أسهمت السياسة الاماراتية تجاه إفريقيا في إعادة تشكيل مكانتها الإقليمية في الخليج العربي والشرق الأوسط، وكيف اثر ذلك على توازن القوى مع الفاعلين الإقليميين ؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان السياسة الإماراتية تجاه إفريقيا ساهمت بشكل مباشر في تعزيز مكانتها الإقليمية في الخليج العربي والشرق الأوسط، عبر السيطرة على الممرات البحرية الاستراتيجية، وتوظيف الاستثمارات والمساعدات كأدوات نفوذ، مما جعلها لاعباً محورياً في معادلات الأمن الإقليمي والتوازنات الجيوسياسية.

مناهج البحث :

تم توظيف المنهج التحليلي الذي يهدف الى تفكيك وتحليل ابعاد واهداف السياسة الاماراتية اتجاه افريقيا.

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث الى اربع محاور تناول المحور الاول البعد الامني للسياسة الاماراتية في افريقيا اما المحور الثاني فأنه يبحث البعد الاقتصادي لسياسة الامارات في افريقيا ، ويتناول المحور الثالث البعد الدبلوماسي (الدبلوماسية الانسانية كأداة للسياسة الاماراتية في افريقيا) ، اما المحور الاخير فأنه يعالج اهداف سياسة الامارات في افريقيا .

المحور الاول / البعد الامني للسياسة الاماراتية في افريقيا

بنت الامارات سياستها الامنية في افريقيا بناءً على استراتيجيتها الامنية متعددة المستويات ، التي عكست تطور دورها الإقليمي والدولي، وتحولها من فاعل اقتصادي إلى لاعب جيوسياسي يسعى إلى إعادة تشكيل التوازنات الأمنية في القارة الافريقية. ويمكن تحليل هذه الاستراتيجية عبر ثلاثة مستويات مترابطة:

اولا : (مكافحة الارهاب والقرصنة) : يتمثل في الانخراط النشط في جهود مكافحة الجماعات المتمردة المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين وهي منظمة تدرجها الإمارات العربية المتحدة على أنها إرهابية ، (Cafiero Feb 27, 2024) فضلا عن الجماعات الجهادية المسلحة لا سيما في مناطق الساحل الإفريقي، اذ تدعم الإمارات قوات محلية ووحدات إقليمية لمواجهة تنظيمي "القاعدة" و"داعش" في الصحراء الكبرى ، (Vertin 2019) وفي حزيران / ٢٠٢٣، نفذت الإمارات العربية المتحدة أول غارة جوية معلنة في الصومال استهدفت قرية يسيطر عليها جهاديون من حركة الشباب، فرع تنظيم القاعدة في منطقة جلجدود بطائرة مسيرة. (Ardemagni 2024، ٢)

كما يعد الامن البحري في منطقتي القرن الأفريقي والبحر الأحمر ومواجهة تهديد القرصنة البحرية والتهريب الذي يمس بمصالح الدولة الاقتصادية والاستثمارية مصلحة حيوية لدولة الإمارات العربية لتعزيز نفوذها في الموانئ والممرات البحرية الاستراتيجية، مثل ميناء بربرة في أرض الصومال وميناء بوساسو في بونتلاند، فضلًا عن منشآت لوجستية في إريتريا والسودان. وقد شكلت المكاسب التي حققها الحوثيون في اليمن، فضلا عن القرصنة في خليج عدن ومضيق باب المندب تحديات لسعي الإمارات العربية المتحدة لحماية مصالحها التجارية ، وقد دفعت الحاجة إلى الرد على هذه التهديدات الإمارات العربية المتحدة إلى إنشاء نظام تحالفات عبر البحر الأحمر والقرن الأفريقي بما في ذلك في إريتريا والصومال وإثيوبيا. (Gebru 2025، ٢) هذا المستوى من الاستراتيجية يهدف إلى تأمين خطوط التجارة الدولية، لا سيما في ظل الاعتماد المتزايد على ممرات بديلة تمر عبر البحر الأحمر وخليج عدن. (Mashino 2025، ٢)

ثانيا : (الاتفاقيات الامنية و تطوير العلاقات الدفاعية والعسكرية) : عملت الإمارات على بناء شراكات أمنية مع عدد من الدول الإفريقية عبر الاتفاقات الأمنية وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإنشاء القواعد العسكرية، وتقديم الدعم التقني والتدريبي لقوات الأمن المحلية، (Group 2019) يُعدّ التدريب والتعليم العسكريان احد ادوات السياسة الامنية الاماراتية في افريقيا لتأمين مصالحها الاقتصادية من عدم الاستقرار والإرهاب، و تعزيز نفوذها الجيوستراتيجي ، وقد جُرِّبت هذه التجربة في العديد من الدول الأفريقية، سواءً مع جهات مسلحة حكومية أو غير حكومية، بهدف بناء تعاون ثنائي (مع الدول)، وبناء علاقات (مع جهات مسلحة غير حكومية). ويستند تركيز الإمارات العربية المتحدة على دعم التدريب والتعليم العسكريين نتيجة خبرتها في عمليات حفظ السلام، (*[1])ومؤخرًا، إلى التركيز على سياسات تحقيق الاستقرار . (Ardemagni 2024، ٣) ما يعكس تحولًا في المقاربة الإماراتية من الردع العسكري إلى بناء قدرة وقائية متقدمة، تتيح لها متابعة تحركات الجماعات المسلحة وشبكات الجريمة المنظمة، وضبط التهديدات في مراحلها الأولى ، لا سيما ما يتعلق بمكافحة الإرهاب والقرصنة . (Rossiter 2017، ١٤-١٥) وتشمل البلدان والأقاليم في أفريقيا التي تقدم فيها الإمارات العربية المتحدة تدريباً عسكرياً الصومال، وصوماليلاند، وبونتلاند، وإثيوبيا، وتشاد، وموريتانيا، ومالي، والمغرب. (Ardemagni 2024، ٤-٧)

منذ عام ٢٠١٠ أقامت دولة الإمارات العربية المتحدة علاقات دفاعية وعسكرية مع دول شرق أفريقيا، اذ بدأت دولة الإمارات بتمويل قوات الشرطة البحرية في اقليم بونتلاند الصومالي ، التي تم تأسيسها عام ٢٠١٠ لمواجهة ظاهرة القرصنة البحرية من خلال برنامج تدريبي لمكافحة القرصنة قدَّمته سلسلة من شركات الأمن الخاصة. (Mohamed 2022، ٢٣٠)كما قدمت الإمارات العربية المتحدة برنامجاً تدريبياً لقوات الحكومة الفيدرالية الصومالية عام ٢٠١٤، و افتتحت مركزاً تدريبياً في العاصمة الصومالية مقديشو، اذ دربت آلاف الجنود الصوماليين فضلا عن دفع رواتبهم . (ندا ٢٠٢٤، ٨)

في إقليم غرب إفريقيا انخرطت الإمارات العربية المتحدة عسكرياً ، اذ وقعت منذ عام ٢٠١٦ اتفاقيات تركز على مكافحة الإرهاب مع (تشاد ، موريتانيا، مالي، السنغال، كينيا وموزمبيق) ، (Ardemagni 2024، ٢)كما أسهمت في إنشاء أكاديمية عسكرية في موريتانيا تحت اسم كلية محمد بن زايد للدفاع، للمشاركة في تدريب كبار الضباط في قوة مجموعة دول الساحل الخمس ، فضلا عن ذلك فقد قامت بتزويد مالي بـ (٣٠) آلية مدرعة من طراز تايفون ، و (١٥) آلية مدرعة خفيفة الوزن مصنوعة في

[1] * انضمت دولة الامارات العربية المتحدة الى عمليات دعم السلام في الصومال بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٩٣ ، كما شاركت الإمارات العربية المتحدة في عملية الحامي الموحد في ليبيا، حيث فرضت المقاتلات الإماراتية أيضًا منطقة حظر جوي ضد قوات معمر القذافي عام ٢٠١١ ، فضلا عن ذلك فقد دعمت الإمارات العربية المتحدة العملية العسكرية الفرنسية برخان في نيسان / ٢٠٢١ في منطقة الساحل، معلنةً عن رحلات دعم لوجستي لدعم جهود المجتمع الدولي بقيادة فرنسا لمكافحة الإرهاب . (Ardemagni,2024 ,3)

الإمارات من طراز كوغار، فضلا عن تدريب القوات التابعة لدولة مالي في أكاديمية محمد بن زايد للدفاع. (ندا ٢٠٢٤، ٨)

كما قدمت الإمارات العربية المتحدة دعما عسكريا كبيرا لأثيوبيا، من خلال تدريب الحرس الجمهوري، وتزويد إثيوبيا بأسلحة حيوية، بما في ذلك طائرات بدون طيار خلال الحرب في تيغراي وفي كانون الثاني/ ٢٠٢٥ دربت شرطة دبي وخبراء من وزارة الداخلية الإماراتية الشرطة الفيدرالية الإثيوبية على تحقيقات الجرائم الإلكترونية، وتأمين الشخصيات المهمة ومكافحة الإرهاب . (Gebru 2025، ٢)

منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وضعت الإمارات العربية المتحدة خطة مرنة لإنشاء قواعد عسكرية في دول أفريقية (ليبيا، مصر، إريتريا، أرض الصومال، بونتلاند، الصومال، تشاد)، بُنيت أو وُسِّعت أو استُخدمت مؤقتًا من قِبل الإماراتيين لدعم الانتشار العسكري المتغير وأهدافه بعيدًا عن أنماط القواعد التقليدية. ويندرج اليمن ضمن هذه الخطة كجزء من منطقة البحر الأحمر الأوسع ، انتهجت الإمارات استراتيجيةً أمنيةً تُنشئ عمقًا استراتيجيًا من خلال المنشآت والانتشارات العسكرية الخارجية وهي قواعد يُمكن اعتبارها أيضًا أدواتٍ للسياسة الخارجية الإماراتية. (Ardemagni 2024، ٢-٧)

تعد قاعدة عصب التي وافقت اريتيريا على تأجيرها الى الامارات العربية المتحدة عام ٢٠١٥ ،أول قاعدة عسكرية رئيسية لإبراز القوة لدولة الإمارات العربية المتحدة خارج منطقة الخليج العربي اذ ضمت قاعدة جوية حديثة، ومستودعا للتدريب العسكري وتم استخدامها لدعم العمليات العسكرية الاماراتية في اليمن. (عباس ٢٠٢٠، ٢٥٥)وقد حصلت الإمارات على اتفاقية إيجار لمدة ٣٠ عامًا من إريتريا لميناء المياه العميقة كجزء من صفقة أوسع نطاقًا تسمح للتحالف الخليجي باستخدام أراضي إريتريا ومجالها الجوي ومياهها الإقليمية للعمليات العسكرية في اليمن ، (Rossiter 2017، ١٥) وقد استضافت عصب مركبات عسكرية وطائرات مسيرة إماراتية، كما كانت مركز تدريب تديره الإمارات للمقاتلين اليمنيين والسودانيين المدعومين من الإمارات لنشرهم في اليمن. وقد تم تفكيك القاعدة التي كانت أساسية للعمليات البرمائية ضد بعض الجزر التي يسيطر عليها الحوثيون في البحر الأحمر واستعادة عدن جزئيًا من قبل الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٢١، بعد أن أكملت القوات الإماراتية انسحابها من اليمن ،فضلا عن عدة قواعد اخرى مثل قاعدة الخادم في ليبيا وقاعدة سيدي براني في مصر ، واعتبارًا من عام ٢٠٢٤ غادر الإماراتيون بعض المواقع العسكرية، أو قلّصوا وجودهم فيها ،الا ان ذلك لا يعني انهاء الوجود العسكري الاماراتي في افريقيا ، اذ لازالت الامارات العربية المتحدة تحتفظ بتواجد عسكري في الصومال تحديدا في قاعدتي بوساسو (بونتلاند) التي انشأتها عام ٢٠٢٢ ، وكيسمايو (جوبالاند)، فضلا عن قاعدة امدجراس في تشاد . اللتين انشأتا عام ٢٠٢٣. (Ardemagni 2024، ٧)

ثالثا : (الدور الاماراتي العسكري في مناطق الصراع ليبيا والسودان) : والذي تنفيه السلطات الإماراتية عادة، لتعزيز نفوذها من خلال الدعم العسكري للجهات الفاعلة المسلحة غير الحكومية ، اذ سعت الامارات لبناء نفوذ سياسي واقتصادي في شمال إفريقيا ضمن طموحاتها للتمدد الجيو سياسي ، وقد مثل الجنرال خليفة حفتر فرصة لتحقيق هذا النفوذ في شرق ليبيا، لا سيما في الموانئ النفطية، بما يخدم مصالح الإمارات العربية المتحدة في خطوط الطاقة والاستثمار اللوجستي ، وبالتالي فأن دعمه جزءاً من سياسة إماراتية أوسع لمحاربة نفوذ الإخوان في المسلمين ، لا سيما وان حكومة الوفاق الوطني (التي كانت معترفاً بها دولياً) ضمّت عناصر محسوبة على الإخوان، بينما ظهر خليفة حفتر كخصم قوي لهذا التيار، لا سيما في شرق ليبيا. (David 2021، ٥٨)لتوفير عمقًا سياسيا واقتصاديًا وعسكريا استراتيجيا ، وموطئ قدم يُمكنها من العمل بقوة عسكريًا واقتصاديًا من خلال قواعدها العسكرية في ليبيا وموانئها على البحر الأبيض المتوسط ، أنشأت الإمارات العربية المتحدة قاعدة عسكرية في مطار الخادم، على بعد ٧٠ كيلومترا جنوب مدينة المرج التي تتمركز فيها القيادة العسكرية للجنرال خليفة حفتر . (BAKIR 2020، ١٦٣) ومن اشكال الدعم الذي قدمته الامارات العربية المتحدة اليه هو توظيف شركة بلاك شيلد الاماراتية للخدمات الامنية كوسيلة لتجنيد العديد من السودانيين وارسالهم الى القتال في ليبيا . (المركز الخليجي للتفكير ٢٠٢٤، ٤)

اتهمت الإمارات العربية من قبل الحكومة والجيش السوداني بدعم قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) بالمال والسلاح، ضمن سعيها للحفاظ على رجل قوي موالٍ لمصالحها، وعلى الرغم من نفي الامارات العربية هذا الدعم الا ان للإمارات العربية دوافع استراتيجية واقتصادية وأمنية وسياسية، في إطار سياستها الخارجية النشطة التي تسعى لتوسيع نفوذها الإقليمي، لا سيما في منطقة القرن الأفريقي والساحل ، اذ يمتلك السودان موقعًا استراتيجيًا على البحر الأحمر، وهو ممر حيوي للتجارة الدولية والطاقة ، وان السيطرة أو التأثير على الموانئ السودانية مثل بورتسودان يندرج ضمن سياسة الإمارات لتعزيز نفوذها في البحر الأحمر، إلى جانب وجودها في إريتريا، الصومال، واليمن . (Khansa 2025)

وعليه فقد سعت الامارات العربية الى ترسيخ نفوذ عسكري غير مباشر في السودان عبر أدوات محلية لا سيما قوات الدعم السريع، التي تحولت من ميليشيا قبلية إلى فاعل عسكري مهيمن بدعم خارجي لا سيما من الإمارات العربية المتحدة التي ترى فيها قوة "خاصة" تتجاوز البيروقراطية والولاء الوطني التقليدي للجيش السوداني، وهو ما يجعلها أداة مرنة لتحقيق استراتيجيتها الامنية وبناء نفوذها العسكري. اذ قدمت الامارات العربية المتحدة دعم عسكري مباشر وسري من خلال رفع جزئي للحظر على الأسلحة ، اذ اشارت تقارير من الأمم المتحدة ومصادر استخباراتية عن رحلات شحن أسلحة أسبوعية انطلقت من الإمارات باتجاه قوات الدعم السريع عبر مطار أمدجّراس في تشاد، وتم تضليل شحنات الأسلحة بإدعاء

كونها مساعدات إنسانية . (The Washington Post 2024)فضلا عن توريد أنظمة متقدمة ، اذ وصلت قوات الدعم السريع أنظمة مدفعية متطورة، وصواريخ مضادة للطائرات، وطائرات مسيرة (درونات)، بعضها مزوّد برؤوس حرارية متفجرة(thermobaric) ، كما أرسلت الامارات العربية ضباطاً ودعمًا لوجستيًا مباشرًا، بالإضافة لتشغيل مواقع عسكرية وطبية – مثل قاعدة جوية ومستشفى ميداني في تشاد حيث كان يتم إسعاف المصابين من قوات الدعم السريع وعلاجهم أو نقلهم إلى مستشفيات داخل الإمارات (Theguardian، ٢٠٢٤)

كما ساعدت الامارات العربية على تمويل قوات الدعم السريع من خلال مبيعات الذهب المهرب من مناطق سيطرة الدعم السريع في السودان ، اذ ان زعيم القوات (حميدتي) حافظ على أمواله في دبي، ما مكّنه من تمويل عملياته الحربية ، كما قامت الإمارات بتمويل مؤسسات إعلامية، وأمنت تغطية للأطباء والعمليات الإعلامية والإدارية داخل السودان وخارجه، ما عزّز من قدرات الدعم السريع . (Seth 2025)

التدخل الإماراتي في السودان يُفهم ضمن استراتيجيتها الأشمل لبناء نفوذ إقليمي واسع، عبر أدوات القوة الذكية (الاستثمارات، الدعم السياسي، النفوذ الإعلامي) وأحيانًا القوة الصلبة أو النيابة عن طريق وكلاء محليين. السودان بموارده وموقعه، يشكّل حلقة مهمة في هذا المشروع، لا سيما في ظل ضعف الدولة السودانية وتفتت مراكز القرار. وعليه يمكن القول ان الامارات العربية المتحدة استطاعت من خلال سياستها الامنية في افريقيا ان تكون قوة اقليمية تستطيع اداء دورا امنيا فاعلا يتجاوز حدود الخليج العربي ، فضلا عن ضمان امن طرق الملاحة وحماية التجارة العالمية وبالتالي شريك امني موثوق للقوى الدولية في ملفات مهمة مثل مكافحة الارهاب والقرصنة .

المحور الثاني / البعد الاقتصادي للسياسة الاماراتية في افريقيا

اتخذت السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة منحىً توسعيًا ملحوظًا، لا سيما في القارة الأفريقية، اذ باتت الأدوات الاقتصادية تشكل ركيزة أساسية في تعزيز حضورها الجيوسياسي. ويُلاحظ أن هذه السياسة لم تعد مقتصرة على البعد الاستثماري فحسب، بل اضحت تشمل استراتيجيات موجهة نحو السيطرة على قطاعات حيوية كالموانئ، الزراعة، والخدمات اللوجستية، في مناطق حساسة مثل القرن الأفريقي وغرب القارة الافريقية ، وقد توزعت سياسة الامارات الاقتصادية في افريقيا على عدة مستويات وهي:

اولا : الاستثمارات الاماراتية في الموانئ والبنية التحتية / تعد إحدى أبرز أدوات السياسة الاقتصادية التي وظفتها الامارات العربية المتحدة لتوسيع حضورها في أفريقيا، لا سيما في المناطق الساحلية ذات الأهمية

الاستراتيجية ، وذلك من خلال الشركات المملوكة للدولة، اذ تُعدّ شركتا موانئ دبي العالمية (DP World) ومجموعة موانئ أبوظبي (Ports Group AD) بمثابة ركائز أساسية، اذ تُشغلان ١٣ ميناءً في ٨ دول أفريقية ، كما تُديران شبكة واسعة من البنى التحتية للنقل، بما في ذلك السكك الحديدية والموانئ الجافة ، (Frantz 2025، ٣) لتعزيز سلاسل التوريد مع الدول غير الساحلية، ويتحقق ذلك من خلال الاستفادة من الطريق البالغ طوله ٦٠٤ كم الذي يؤدي إلى أوغندا ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية ، اذ قام صندوق أبوظبي للتنمية (ADFD) التابع لدولة الإمارات العربية المتحدة بتطوير البنية التحتية و إعادة تأهيل وإنشاء خط سكة حديد يربط المناجم في أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا، والذي من المقرر اكتماله في عام ٢٠٢٩ . ويشير الخبراء إلى أن الإمارات العربية المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على منافسة الصين في شرق وغرب أفريقيا، بل وتتفوق عليها كأكبر داعم للمشاريع التجارية الجديدة في أفريقيا . (Frantz 2025، ٣-٤)

منذ عام ٢٠٠٦ ، قامت شركة موانئ دبي العالمية" (DP World) بتوقيع عقود إدارة وتشغيل طويلة الأمد في عدد من الموانئ الحيوية مثل ميناء دوراليه في جيبوتي،* وميناء بربرة في إقليم أرض الصومال، اذ وقعت دولة الامارات العربية المتحدة وارض الصومال في اذار / ٢٠١٨ اتفاقية ميناء بربرة الذي استحوذت شركة موانئ دبي العالمية على ٥١ %من أسهم تطوير الميناء ، (Gebru 2025، ٣)وعلى عكس ميناء عصب، الذي استأجرته الإمارات الأغراض عسكرية، فإن ميناء بربرة مخصص لأغراض تجارية بحتة ، فضلا عن المشاركة في إدارة موانئ مقديشو وكيسمايو ، وموانئ أخرى في السنغال وموزمبيق ، كما وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة عقد امتياز لميناء لواندا في أنغولا المطل على المحيط الأطلسي. (Maru 2019، ١١)

اما مجموعة موانئ أبوظبي التي لا يقتصر عملها على عمليات الموانئ فحسب ، فقد وقعت عام 2022 مذكرة تفاهم مع مؤسسة التمويل الأفريقية (AFC)لتمويل وتطوير والاستثمار في الموانئ والمستودعات والبنية التحتية اللوجستية في جميع أنحاء أفريقيا، بهدف سد فجوة البنية التحتية في المنطقة وتحسين كفاءة التجارة من خلال مساهمتها في التنمية الاقتصادية لأفريقيا. (Mashino 2025، ٤)

كما تستثمر دولة الامارات العربية المتحدة في الطاقة النظيفة والمدن المستدامة ، والمطارات والسكك الحديد ومحطات الكهرباء والاتصالات ، اذ دخلت شركة مصدر الاماراتية في مشاريع طاقة متجددة في المغرب والسودان ورواندا ومصر ،حيث تعد الإمارات العربية المتحدة أكبر مستثمر في مصر، وقد زادت الاستثمارات في إطار منصة الاستثمار الاستراتيجي المشتركة بين مصر والإمارات العربية المتحدة وقد وقعت الدولتين في شباط / ٢٠٢٤ اتفاقا ب ٣٥ مليار دولار لتطوير مدن جديدة ، كما استثمرت بأنشاء

مدينة مستدامة خالية من الانبعاثات تسمى The Parks في جنوب إفريقيا بكلفة ٢٠ مليار دولار . (Mashino 2025، ٧)

هذه المشاريع لا تقتصر على الوظيفة الاقتصادية فحسب، بل تُستخدم كأدوات ضغط جيو سياسي، إذ تمنح الإمارات نفاذًا بحريًا عسكريًا وتجاريًا في آنٍ واحد، وتعيد رسم موازين القوى في القارة الافريقية ،وموقعًا لوجستيًا متقدمًا على سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي والاطلسي ، مما يتيح لها دورًا مؤثرًا في سلاسل التجارة العالمية والممرات البحرية. وبذلك، تُستخدم هذه الموانئ كأداة مزدوجة: اقتصادية من جهة، واستراتيجية من جهة أخرى، تُعزز من قدرة الإمارات على تأدية دور إقليمي يتجاوز حجمها الجغرافي والديمغرافي. (TelciA 2018، ٣) وعليه يمكن القول إن مجموعتا موانئ دبي و أبوظبي تؤديان دورا في تعزيز نفوذ دولة الإمارات العربية المتحدة ، ليس فقط من خلال توسيع التجارة مع أفريقيا. بل أيضًا من خلال دفع الإمارات العربية المتحدة لتصبح مركزا تجاريا عالميا وبوابة إلى أفريقيا.

ثانيا / سياسة الامارات المالية والمصرفية في افريقيا : يشكل القطاع المصرفي والمالي إحدى الأدوات المركزية في الاستراتيجية الاقتصادية التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة في القارة الإفريقية. فقد سعت الإمارات إلى تعزيز حضورها المالي عبر توسيع أنشطة مؤسساتها المصرفية الكبرى، (Mansour 2019، ١٠٢)مثل بنك أبوظبي الأول (FAB) وبنك الإمارات دبي الوطني (ENBD)، داخل الأسواق الإفريقية، سواء من خلال فتح مكاتب تمثيلية أو عبر الدخول في شراكات مع بنوك ومؤسسات مالية إفريقية في مجالات التمويل التجاري، وتمويل مشاريع البنية التحتية والطاقة. (Bishku Winter 2022، ٥٠-٥٧)وتندرج هذه الاستراتيجية ضمن مقاربة شاملة تقوم على استخدام الأدوات المالية كمحفز للتأثير السياسي والاقتصادي ،اذ تعمل البنوك الإماراتية على تمويل مشاريع ترتبط غالبًا بشركات إماراتية مثل موانئ دبي العالمية و مصدر، ما يؤدي إلى تكامل رأسي في شبكة النفوذ الإماراتي داخل القارة. كما بات مركز دبي المالي العالمي (DIFC) يمثل منصة بديلة للبنوك الإفريقية الراغبة في توسيع أنشطتها الخارجية . (Čok 2025)أن هذا التمدد المصرفي لا يقتصر على تقديم التمويل، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل البيئة المالية الإفريقية، من خلال التحكم في التدفقات الرأسمالية وشروط الإقراض، وتعزيز مكانة الإمارات كمركز مالي وسيط بين إفريقيا والأسواق العالمية ،وفي هذا السياق تُعد الإمارات العربية من الدول الخليجية القليلة التي تبنّت سياسة مالية تهدف إلى ترسيخ نفوذ طويل الأجل داخل إفريقيا، مستفيدة من نقاط القوة في قطاعها المصرفي عالي التنظيم وسريع التوسع (GUPTA 2025) إن هذا التمدد المصرفي يعكس تحول الإمارات إلى محور مالي إقليمي في التعامل مع إفريقيا، وهو ما يعزز مكانتها الجيو-اقتصادية، ويمنحها أدوات غير مباشرة للتأثير في السياسات المالية والاستثمارية لدول القارة.

ثالثا / الاستثمارات الاماراتية في القطاع الزراعي : يُمثّل الاستثمار الزراعي في أفريقيا أداة محورية في الاستراتيجية الاقتصادية الإماراتية ، اذ تسعى دولة الامارات العربية من خلاله إلى تحقيق هدفين متكاملين وهما ضمان الأمن الغذائي الداخلي، وتوسيع النفوذ الاقتصادي في الدول المضيفة. وقد قامت شركات إماراتية مدعومة من صناديق سيادية كمبادلة والقابضة باستئجار أو شراء مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في دول مثل السودان، إثيوبيا، وأوغندا، ضمن عقود طويلة الأجل تتيح لها التحكم في الإنتاج الزراعي والتصدير. (Dahir 2019، ١٣)اذ وقعت الإمارات وأوغندا في تشرين الاول / ٢٠١٨ اتفاقية لإنشاء منطقة حرة في أوغندا بمساحة ٢٥٠٠ هكتار، وفي تشرين الثاني / ٢٠٢٠ أعلنت الشركة القابضة الإماراتية ومقرها أبوظبي، عن خطط لتطوير وزراعة الأراضي الزراعية في السودان بموجب اتفاقية بقيمة ٢٢٥ مليون دولار. ونصت الاتفاقية على خطة استثمارية مدتها خمس سنوات لتحويل وتطوير أكثر من ١٠٠ ألف فدان من الأراضي. (المركز الخليجي للتفكير ٢٠٢٤، ١١)وتعد الإمارات العربية المتحدة من بين أكبر عشر دول مستثمرة ، بأكثر من ٢٨,٠٠٠ هكتار من الأراضي والاستثمارات الزراعية في منطقة القرن الأفريقي . (Dahir 2019، ١٣)

يظهر هذا النوع من الاستثمار نمطًا من الهيمنة الناعمة ، اذ توظف الإمارات قدرتها المالية للحصول على موارد أساسية في بيئات هشة سياسيًا واقتصاديًا، ما يمنحها موقع تأثير متقدم في صناعة القرار المحلي.

رابعا / التبادل التجاري : تُعدّ أفريقيا شريكا تجاريًا مهما، اذ يتصدر المصالح الاقتصادية التي تستهدفها الإمارات في إفريقيا هدفان: أولهما تعظيم الاستثمارات الإماراتية الخارجية، وبخاصة في ظل تعطش الدول الإفريقية للاستثمار الأجنبي المباشر في كل المجالات، وثانيهما تأمين التبادل التجاري، لا سيما في مجالي الأمن الغذائي والسلع الاستراتيجية مثل السلع النقدية والمعادن الثمينة نظراً لأن الأسواق الإفريقية تمثل مصدرا وفيرا ورخيصا للمواد الأولية، سواء الزراعية أو الحيوانية أو التعدينية، ومن هنا عظمت الإمارات استثماراتها في هذه المجالات في غالبية الدول الإفريقية. (ندا ٢٠٢٤، ٦) وتتمثل الصادرات الرئيسية للإمارات العربية المتحدة إلى أفريقيا في الآلات والمعدات الكهربائية ومعدات النقل والنفط ، بينما تتمثل وارداتها الرئيسية من أفريقيا في الماس والأحجار الكريمة والذهب والمعادن النفيسة الأخرى والنحاس والصلب ،وقد ازدادت تجارتها مع نيجيريا وتنزانيا ودول السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا). (Mashino 2025، ٢)وتعد جنوب أفريقيا الشريك التجاري الأهم للإمارات العربية المتحدة في أفريقيا، اذ بلغت صادرات جنوب أفريقيا للإمارات ٢.٦٧ مليار دولار في ٢٠٢٤ (زيادة ٦٪ مقارنة بـ ٢٠٢٣).في المقابل، تراجعت واردات جنوب أفريقيا من الإمارات إلى ٢.٩٦ مليار دولار في

٢٠٢٤، بعد أن كانت ٣.٩٨ مليار دولار في ٢٠٢٣ . (تقارير منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) ٢٠٢٥)

أسفرت السياسة الاقتصادية الإماراتية في أفريقيا عن جملة من النتائج المتباينة، تتراوح بين الفرص التنموية الفعلية لبعض الدول من جهة، وتكريس أشكال جديدة من الاعتماد والتبعية من جهة أخرى، اذ استفادت بعض الدول الأفريقية من تدفق رؤوس الأموال الإماراتية، سواء في تطوير البنية التحتية أو في ايجاد فرص عمل مؤقتة، لا سيما في قطاعات النقل والموانئ والزراعة. كما ساهمت بعض المشاريع الإماراتية في تحسين الخدمات اللوجستية، وتعزيز الربط التجاري الإقليمي، وهو ما يدعم بدرجة معينة أهداف التكامل الاقتصادي الأفريقي. إلا أن هذه المكاسب لا تُخفي أبعادًا إشكالية ترتبط بطبيعة العقود المبرمة وشروطها، إذ غالبًا ما تمنح هذه الاتفاقات امتيازات كبيرة للإمارات العربية على حساب السيادة الاقتصادية للدول المضيفة. وتُثار مخاوف من أن يتحول هذا النمط من الاستثمار إلى شكل جديد من الهيمنة الاقتصادية الناعمة ، اذ تُستخدم القوة المالية لفرض ترتيبات طويلة الأمد في الموانئ والأراضي دون رقابة محلية كافية، أو دون أن تنعكس على التنمية المحلية العادلة . (Mahjoub 2025)

كما تعمل الامارات على توظيف وجودها الاقتصادي في افريقيا كأداة لتعزيز مصالحها السياسية والعسكرية مستغلة شبكة من العلاقات والمعاملات المالية لتوجيه الموارد بما فيها الذهب بما يخدم اهدافها الاستراتيجية والاطراف الحليفة لها ، اذ تتهم التقارير الدولية الإمارات العربية بغسل الذهب لصالح مصادر تابعة للكرملين ومجموعة فاغنر في أفريقيا، فضلا عن وجود مزاعم بواردات من مناجم يسيطر عليها المتمردون في دارفور، و تدابير أخرى لتأمين المصالح الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة، مثل الوصول إلى الذهب والموانئ على ساحل البحر الأحمر، مما يُؤجج الصراع الأهلي في السودان، ويُوفّر المقاتلين السودانيين للانضمام إلى حربها السابقة في اليمن. وعليه هناك تأثير واضح يمتد من مشاريع الموانئ والبنية التحتية إلى شراكات الدفاع والأمن ، وينطبق هذا على العديد من الدول الأفريقية، حيث أعقبت مشاريع موانئ دبي العالمية وموانئ ابو ظبي صادرات للأسلحة وصفقات في قطاع الدفاع، أو اتفاقيات لتدريب الجيش والشرطة. (Frantz 2025، ٣) وهذا ما يعكس مسار الاستثمارات الاقتصادية الإماراتية في أفريقيا وبالتالي أولوياتها الأمنية المتنامية والمساعدة العسكرية غير الرسمية التي تقدمها الإمارات العربية المتحدة لمختلف الأطراف الفاعلة في ليبيا والسودان ، وهو أمر نفت دولة الامارات العربية وجوده . (Ardemagni 2024، ٧)

المحور الثالث / البعد الدبلوماسي (الدبلوماسية الانسانية كأداة للسياسة الاماراتية في افريقيا)

استطاعت الامارات العربية المتحدة توظيف الدبلوماسية الانسانية لتعزيز وجودها في القارة الافريقية ، اذ تبنت سياسة خارجية نشطة في المجال الانساني اعتمادا على استراتيجية القوة الناعمة التي اعتمدتها منذ عام ٢٠١٧ ، فقد خصصت الامارات العربية مليارات الدولارات لدعم برامج تنموية واغاثية في افريقيا تضمنت بناء المدارس والمراكز التعليمية في عدد من الدول منها الصومال والسودان والنيجر واثيوبيا ، كما دعمت الانظمة الصحية من خلال بناء المستشفيات في السنغال واوغندا ، فضلا عن دعم مشاريع الامن الغذائي في كينيا والسودان . (Krzymowski 2022) كما برزت الامارات العربية في الجانب الانساني بشكل كبير من خلال اعتمادها سياسة التدخل السريع في حالات الطوارئ في الازمات لا سيما الازمات في منطقة الساحل اذ قامت بتنفيذ حملات اغاثية موسعة في مالي وتشاد والنيجر ، فضلا عن ذلك فقد ارسلت شحنات طبية خلال جائحة كوفيد ١٩ الى اكثر من ١٥ دولة افريقية من بينها اثيوبيا ، جنوب افريقيا ونيجيريا . (Guéraiche 2022)

تستخدم الامارات العربية الدبلوماسية الإنسانية في إفريقيا بمنطق استراتيجي ، كونها اداة لتعزيز نفوذها السياسي ووجودها الاقتصادي فضلا عن شرعيتها الدولية . وبالتالي تعزيز حضورها في افريقيا من خلال كسب ولاءات النخب الحاكمة السياسية وتوطيد التحالفات لتوسيع نفوذها السياسي والعسكري ، اذ تتزامن هذه المساعدات مع مشاريع استثمارية او تعاون امني ، ما يبرز الترابط بين العمل الانساني والمصالح الجيوسياسية .

ساهمت الامارات العربية المتحدة بالوساطة بين إثيوبيا وإريتريا عام ٢٠١٨، وقدّمت دعمًا ماليًا كبيرًا لإثيوبيا (٣ مليار دولار) ، تزامنت هذه المساعدات مع إطلاق مشاريع إغاثية وإنمائية مثل المستشفيات والعيادات المتنقلة ، وكانت غايتها كسب دور دبلوماسي إقليمي وتحقيق توازن في مواجهة النفوذ التركي والقطري في القرن الإفريقي ، (Bohdan Cherkas 2023، ٧٢) فضلا عن ذلك حاولت الامارات العربية المتحدة ترسيخ نفوذها شعبيا من خلال المبادرات الانسانية الموجهة بشكل مباشر للمجتمعات وتجاوز الحكومات المحلية كما حدث في السودان بعد الثورة على نظام الحكم عام ٢٠١٩ ، اذ اثارت طريقة توجيه الدعم الاماراتي جدلا حول الاهداف الحقيقية خلفه، عندما قدّمت الإمارات بالتعاون مع السعودية دعمًا ماليًا بقيمة (٣ مليار دولار) ، إلى جانب مساعدات غذائية وطبية ، كما موّلت مشاريع بنى تحتية وخدمات عامة في العاصمة الخرطوم ومناطق فقيرة. وقد كان هدفها السياسي هو التأثير في تشكيل السلطة الانتقالية وتوجيه المرحلة الجديدة بما يتماشى مع المصالح الإماراتية لا سيما تقويض نفوذ الإسلام السياسي . (Pericoli 2024، ١٩-٢٠)

كما قدمت الإمارات العربية مساعدات إنسانية ضخمة الى الصومال، من ضمنها بناء مستشفيات، دعم الأمن الغذائي، وتوزيع مساعدات غذائية ودوائية ، بالمقابل، سعت للحصول على امتيازات عسكرية

ولوجستية في موانئ مثل بربرة وبوساسو عبر شركة موانئ دبي العالمية. وكان الغرض السياسي لها هو بناء نفوذ مقابل الحكومة المركزية في العاصمة مقديشو ودعم حكومات الأقاليم (مثل إقليم أرض الصومال) لتعزيز الانقسام السياسي ، لا سيما وان هنالك نفوذا تركيا – قطريا كبيرا في الصومال، (Loon 2022) وخلال أزمة الإيبولا، أرسلت الإمارات مساعدات طبية فورية إلى غينيا، وافتتحت حملات تطعيم ومراكز طبية ، لاحقًا وقّعت شركات إماراتية عقوداً استثمارية في مجال البوكسيت والطاقة ، وقد كانت غاية الامارات العربية منها ربط العمل الإنساني بالاستثمارات طويلة الأمد في الموارد الطبيعية ، (Reuters ٢٠٢٤)اما في جزر القمر فقد نفذت الامارات العربية مشاريع تعليمية وصحية كبيرة فيها ، مثل مستشفى الشيخ خليفة بن زايد وصندوق دعم التعليم ، كما قدّمت دعمًا في مواجهة الأعاصير والكوارث الطبيعية ، وقد كان الغرض السياسي لها هو كسب موقع جغرافي استراتيجي في المحيط الهندي، بالقرب من ممرات الشحن البحرية. (Gökalp 2020)

استطاعت الامارات العربية من خلال هذا التوظيف الذكي للدبلوماسية الانسانية ان تحول المساعدات الانسانية الى وسيلة ضغط وشرعنة تندمج ضمن استراتيجية الامارات العربية الاوسع في استخدام القوة الذكية لتعزيز وجودها في افريقيا ، والترويج لنموذجها القائم على الدولة الريادية ذات الكفاءة والرفاه بما يعزز من جاذبيتها الاقليمية والدولية .

المحور الرابع / اهداف السياسة الاماراتية في افريقيا

جاءت السياسة الاماراتية في افريقيا في اطار استراتيجي سعت من خلاله الى اعادة صياغة التوازنات الاقليمية وتعزيز موقعها كفاعل مؤثر ومستقل في الخليج العربي والشرق الاوسط ، وترسيخ مكانتها كقوة اقليمية ذات تأثير دولي ، اذ اثبتت انها دولة قادرة على اداء دورا اقتصاديا ،امنيا ودبلوماسيا ما يجعلها محط انظار الشركاء الدوليين كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي والصين ، فقد سعت الامارات العربية المتحدة الى بناء علاقات سياسية مع عدد كبير من الدول الافريقية ، الامر الذي منحها القدرة على التأثير في القرارات السياسة في هذه الدول وبالتالي التأثير في السياسات الاقليمية من خلال دعم مواقف معينة او وساطتها في النزاعات المحلية ما يجعلها شريكا موثوقا لدى الدول الكبرى ويعزز موقعها كلاعب اقليمي . (Mehran 2018، ٧٦) كما ان التواجد العسكري الذي تمتلكه الامارات العربية المتحدة في المناطق الافريقية الاستراتيجية عبر القواعد العسكرية او الشراكات الامنية يعطيها القدرة على التدخل السريع في الصراعات المحلية والاقليمية ، اذ ان دعم القوات المحلية وتقديم التدريب لها يمنحها نفوذا طويل المدى على الجيوش المحلية وبالتالي يمنحها القدرة على توظيفها دبلوماسيا كونها لاعبا مهما لا يمكن تجاهله في التفاوض السياسي مع الحكومات الافريقية ، فضلا عن التفاوض بين الحكومات الافريقية والدول الكبرى مثل فرنسا ، الصين ، وبالتالي سيكون لها دورا مؤثرا في

المعادلات الامنية الاقليمية سواء ما يتعلق بالأمن البحري ومكافحة القرصنة او مكافحة الارهاب وعليه ستكون القوة العسكرية الاماراتية اداة استراتيجية لتعزيز نفوذها الاقليمي. (Rossiter 2017)

كما استطاعت الامارات توظيف استثماراتها في الموانئ والبنى التحتية والزراعة كأدوات استراتيجية تمكنها من التأثير على سلاسل الامداد الاقليمية والدولية ، اذ ان وجودها في مواقع استراتيجية لا سيما موانئ شرق افريقيا يعطيها القدرة على حماية مصالحها التجارية ، وهذا بدوره يعزز مكانتها سياسيا ودبلوماسيا ما يجعلها فاعلا اقليميا لديه القدرة على التأثير في السياسات الاقتصادية للدول والشركات الكبرى. (Mahjoub 2025)

عززت الأمارات العربية المتحدة صورتها الايجابية كدولة راعية للاستقرار والتنمية من خلال توظيف الدبلوماسية الانسانية ، اذ تصنف الامارات بانها من الدول الاكثر سخاء في المساعدات الانسانية التنموية نسبة الى دخلها القومي وهو ما يعزز مكانتها الاخلاقية والرمزية في المحافل الدولية . (Jagodzinski 2025)وكسب التأييد الدبلوماسي ، اذ اسهمت هذه المساعدات في دعم الدول الافريقية للمواقف الاماراتية في الامم المتحدة ، ودعم المواقف ضد بعض السياسات الايرانية او التركية ، كونها استخدمت هذه المساعدات في تعزيز شرعية الحكومات الافريقية الحليفة لها ما منحها نفوذا لدى حكومات تلك الدول ، وقد وظفت الامارات العربية المتحدة هذا الدعم الانساني اعلاميا لمضاعفة تأثيره السياسي بما يجعله اداة ضمن الدبلوماسية العامة التي تعزز مكانتها الاقليمية والدولية ، وبالتالي دعم سياستها الخارجية .

وعليه استطاعت ان تكتسب القدرة على اداء دورا مؤثرا على المستوى الاقليمي من خلال توسيع دورها التفاوضي وموازنة الدول الاقليمية المنافسة ، اذ استثمرت تواجدها الامني والاقتصادي في افريقيا للتأثير في القضايا الاقليمية المهمة ، ففي اليمن استطاعت من خلال قواعدها البحرية في اريتيريا وميناء بربرة التي وفرت للإمارات العربية دعما لوجستيا مكنها من تعزيز موقعها سياسيا وعسكريا الامر الذي منحها وزنا اكبر في التفاهمات الاقليمية والدولية حول مستقبل اليمن. (Ulrichsen 2015، ٨٧) وفي ليبيا استطاعت من خلال تدخلها في الازمة الليبية موازنة النفوذ التركي فضلا عن كسب موقع تفاوضي مع روسيا ودول اوروبية ما جعلها طرفا اساسيا في تحديد اتجاهات الازمة الليبية ، كما سعت الى موازنة النفوذ التركي في الصومال واستثماره في الموانئ والتعليم ، وبناء قاعدة عسكرية تركية في العاصمة مقديشو عام ٢٠١٧ ، بالمقابل استثمرت الامارات العربية في اريتريا والسودان فضلا عن عقود موانئ بربرة وبوساسو كذلك في السودان تعد الامارات العربية دولة مؤثرة تملك نفوذا كبيرا فيها لا سيما خلال المرحلة الانتقالية عام ٢٠١٩ ما جعل لها دورا مؤثرا في التوازنات بين القوى المدنية والعسكرية ، كما قدمت الامارات العربية المتحدة في السودان دعما لجهات تعمل ضد جهات مدعومة من قبل تركيا ،

(Bohdan Cherkas 2023، ٧٦-٧٨)فضلا عن احتواء إيران ومنعها من مد نفوذها على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر لا سيما في السودان ، وهو ما قد يمنحها عمقًا بحريًا مقابلا للخليج العربي . (Khalid Abdelaziz 2024)كما عملت الامارات العربية المتحدة على كبح جماح تمدد الاسلام السياسي و الحركات السياسية الاسلامية في افريقيا التي تعدها تهديدا وجوديا لها وجزءً من صراع الهيمنة الاقليمية مع الدول المنافسة لها . (Samaan 2021، ٦١)

استطاعت الامارات العربية تعزيز تحالفاتها الاقليمية والدولية مع عدة دول لا سيما في ملف البحر الاحمر، اذ اتاح لها تمركزها في موانئ مهمة على البحر الاحمر من تعزيز دورها كقوة مؤثرة في تأمين الملاحة الدولية ، (Vertin 2019)وهذا ما جعلها شريكا امنيا مهما للسعودية ومصر اللتين تعدان امن البحر الاحمر امنا قوميا لهما ،فضلا عن (اسرائيل) لا سيما بعد عقد اتفاقيات ابراهام عام ٢٠٢٠، وهذا ما ينسجم مع الجهود الدولية للولايات المتحدة الامريكية وفرنسا في تأمين حرية الملاحة ومكافحة القرصنة ما عزز مكانة الامارات العربية كقوة اقليمية ضامنة للامن البحري. (thievon 2023)

على مستوى الخليج العربي اضحت الامارات العربية قوة تملك وسائل ضغط سياسية واقتصادية وتتبنى سياسة خارجية مستقلة عن السعودية ، كما نجحت في توظيف القوة الذكية لتوسيع نفوذها في افريقيا للحد من النفوذ القطري الذي يعتمد على القوة الناعمة والاستثمارات الاقتصادية لاسيما في الصومال والسودان . كما ساهم حضورها الاقتصادي في افريقيا في تعزيز مكانتها الاقتصادية اقليميا كمركز مالي وتجاري على صعيد الخليج العربي . (المركز الخليجي للتفكير ٢٠٢٢، ١٢-١٣)

وعليه استطاعت الامارات العربية من خلال توظيف سياستها في افريقيا واستنادها الى القوة الذكية ان تنتقل من دولة خليجية صغيرة الى دولة فاعلة تملك نفوذا اقليميا يتجاوز الخليج العربي الى فضاءات استراتيجية اوسع تشمل البحر الاحمر وافريقيا وهو ما اعاد تشكيل موقعها ومكانتها على مستوى الشرق الاوسط ، وعزز مكانتها لدى القوى الدولية كونها شريكا اقليميا مؤثرا في القضايا المهمة مكافحة الارهاب وضمان استقرار خطوط الملاحة .

انعكس هذا التوسع في النفوذ في ترسيخ صورة الإمارات كدولة مستقرة وذات رؤية استراتيجية. تُرجم ذلك إلى استضافة مؤتمرات دولية كبرى مثل مؤتمر المناخ COP28، وانتخابها عضواً غير دائم في مجلس الأمن. كما برزت كوسيط دبلوماسي مقبول في بعض النزاعات الإقليمية، مما عزز من مكانتها كفاعل صانع للسلام عندما تقتضي الضرورة .

الخاتمة والاستنتاجات:

استطاعت الامارات العربية المتحدة ان تتجاوز عقبة الجغرافيا والديمغرافيا وان تمد نفوذها الى نطاق اوسع من محيطها الخليجي عن طريق سياسة ذكية مزجت خلالها القوة الصلبة من خلال حضورها الامني

وتواجدها العسكري في دول عديدة في القارة الافريقية فضلا عن توسع استثماراتها الاقتصادية والتجارية والمالية التي اكتسبت من خلالها نفوذا مهما على عدد كبير من الدول الافريقية ونجحت في توظيف قوتها الناعمة وبالتالي حققت طموحها كدولة اقليمية ذات تأثير ونفوذ لا يقتصر على الخليج العربي فحسب بل يتخطاه الى افريقيا التي استطاعت من خلاله موازنة دول اقليمية ذات نفوذ كبير مثل تركيا وايران ، وعليه يمكن القول ان السياسة الاماراتية في افريقيا عكست انتقالها من مجرد فاعل اقتصادي الى لاعب اقليمي يمتلك رؤية طويلة المدى، ويعيد صياغة مكانته عبر توظيف أدوات القوة الذكية. وبذلك تحولت القارة الأفريقية إلى فضاء استراتيجي يعزز قدرة الإمارات على التأثير في توازنات الشرق الأوسط وافريقيا، ويمنحها مكانة متقدمة في النظامين الإقليمي والدولي ،وعلى الرغم من ذلك فأن الامارات تواجه عقبات عديدة منها ان بعض الدول الافريقية تواجه واقعا هشا من نزاعات داخلية واضطرابات وهذا قد يحد من فاعلية النفوذ الاماراتي ويزيد تكلفة حماية استثماراتها.

المصادر:

1. Ardemagni, Eleonora , May 6, 2024,"The UAE's Rising Military Role in Africa: Defending Interests, Advancing Influence." ‹*ISPIAnalysis*: .
2. BAKIR, ALI , 2020"The UAE's Disruptive Policy in Libya‹." ‹*Insight Turkey*‹.
3. Bishku, Michael B ,Winter 2022."The Gulf Cooperation Council (GCC) States and Sub-Saharan Africa: In Search of Influence, Security, and New Markets." *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies*, Vol. 45, No. 3,
4. Bohdan Cherkas, Natalia Novytska 6‹ 2023."The Interests of the Gulf Monarchies in the Horn of Africa." *Przegląd Politologiczny*,
5. Cafiero, Giorgio. , Feb 27, 2024 *The UAE and the Red Sea: Security Crisis.* Washington: Arab Center Washington DC.
6. Čok, Maddalena Procopio, Corrado, 24,3,2025. *Diversification nations: The Gulf way to engage with Africa.* European Council on Foreign Relations (ECFR).
7. Dahir, Abdinor Hassan, 3, 2019"Foreign Engagements in the Horn of Africa: Diversifying Risks and Maximising Gains." *Discussion Paper*. Istanbul: TRT World Research Centre,.
8. David, Roberts , 2021"‹The UAE and the Rise of a New Military.in" In *The UAE in a Changing Geopolitical and Economic Landscape*, by Mattia Tomba.50-58, INSIGHTS ‹NUS, Singapore.
9. Frantz, Artur, 2, 4, 2025 "The UAE's ever-expanding footprint in Africa." *IPS-Journal*.
10. Gebru, Micheale Kihishen, MAR 2025 " The United Arab Emirates Engagement in Ethiopia Implications for the Horn of Africa's Geopolitical and Security Landscapes." *MEGATRENDS Afrika Policy Brief 35*.
11. Gökalp, Deniz, 2020. " The UAE's Humanitarian Diplomacy: Claiming State Sovereignty, Regional Leverage and International Recognition." *Chr. Michelsen Institute*, Vol. 49, No. 2.
12. Group, International Crisis,2019. *Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact.* Middle East Report No. 206,, Washington, D.C: International Crisis Group.

13. Guéraiche, William,2022 "Between Foreign Policy and Development Assistance: The UAE International Cooperation in Africa." *Forum for Development Studies*.
14. GUPTA, PRITHVI,2025, *UAE's economic engagement in Africa.* Observer Research Foundation (ORF) Middle East.
15. Jagodzinski, Konrad.2025, *Global Soft Power Index 2025: The shifting balance of global Soft Power.* Brand Finance.
16. Khalid Abdelaziz, Parisa Hafezi and Aidan Lewis,2024. *Sudan civil war: are Iranian drones helping the army gain ground?* reuters Vol .4, Issue. 1.
17. Khansa, Mohammad. , 3 ,2025 "Five reasons why the UAE is fixated on Sudan." *People's Dispatch* (Center for American Progress).
18. Krzymowski, Andrzej.2022. "Role and Significance of the United Arab Emirates Foreign Aid for Its Soft Power Strategy and Sustainable Development Goals." *MDPI*,vol .11,No. 2 .
19. Loon, Fabio van. , MAy_JUNE 2022. "Middle-Power Aid Rivalry in the Horn of Africa: A Comparative Study of Emirati and Turkish Foreign Aid Policy in Somalia ." *JoURNAL OF INDO_PACIFIC AFFAIRS*.
20. Mahjoub, Husam.2025, *The emerging sub-imperial role of the United Arab Emirates in Africa.* Istanbul: TNI.
21. Mansour, Shady Ahmed & Ahmed, Yara Yehia. , Septembe , 2019 "Saudi Arabia and UAE in the Horn of Africa: Containing Security Threats from Regional Rivals." *Contemporary Arab Affairs*, Vol. 12, No. 3.
22. Maru, Mehari Taddel.2019, " The United Arab Emirates (UAE) and Its Relations with the Horn of Africa." *Academia.edu*.
23. Mashino, Jun Moriguchi & Ito. January 2025, "THE UAE'S STRATEGY IN AFRICA - AIMING TO STRENGTHEN LOGISTICS NETWORKS BY ACQUIRING KEY PORT CONCESSIONS -." *Mitsui & Co. Global Strategic Studies Institute Monthly Report*.
24. Mehran, Kamrava. , 2018. *Inside the Arab State.* , LONDON: GEORGETOWN UNIVERSITY QATAR,HURST & COMPANY.
25. Mohamed, AlaaAbdel Hafeez , Khali ,Abdel Rahim Ahmed,2022. "The development of the UAE's strategy in the Horn of Africa after 2011." *،International Journal of Advanced Research on Law and Governanc*, vol.4 , issue.1 .
26. Pericoli, Federico Donelli and Altia.18nov.2024, "Foreign Aid, Identities, and Interests: Qatar and the WestUnited Arab Emirates in Sudan,." *International viewerItalian Journal of International Affairs*, vol.60.
27. Reuters . June 7, 2024. *Guinea signs alumina refinery deal with Emirates Global Aluminium subsidiary.* https://www.reuters.com/markets/commodities/guinea-signs-alumina-refinery-deal-with-emirates-global-aluminium-subsidiary-2024-06-07/?utm_source=chatgpt.com.
28. Rossiter, Brendon J. Cannon Ash,2017. "Ethiopia, Berbera Port and the Shifting Balance of Power in the Horn of Africa." *Rising Powers Quarterly*, vol.2, issue.4 .
29. Samaan, Jean-Loup.2021. "The Logic of the Emirati Grand Strategy.in " In *The UAE in a Changing Geopolitical and Economic Landscape*, by Mattia Tomba.59-68, INSIGHTS ،NUS, Singapore.
30. Seth, Sara.6.9.2025. *Why gold is prolonging civil war in Sudan.* "https://www.chathamhouse.org/publications/the-world-today/2025-06/why-gold-prolonging-civil-war-sudan?utm.

31. TelciA, Ismail N.2018. *Lost Love between the Horn of Africa and UAE*، Doha: ،Al Jazeera Centre for Studies.
32. The Washington Post.15.10.2024. " *Sudan's civil war fueled by secret arms shipments from UAE and Iran*."https://www.washingtonpost.com/world/2024/10/15/sudan-war-weapons-uae-iran/?
33. Theguardian, smoking-gun-evidence-points-to-uae-involvement-in-sudan-civil-war?utm." *'Smoking gun' evidence points to UAE involvement in Sudan civil war.* 4 2024. "https://www.theguardian.com/global-development/article/2024/jul/25/.
34. Ulrichsen, Kristian Coates.2015. *The Gulf States in International Political Economy.* New York: Palgrave Macmillan.
35. Vertin, Zach.2019. *Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, & the New Geopolitics of the Red Sea.* Brookings Doha Center.
36. thievon, kevin.6,2023"New Ambitions at Sea: Naval Modernisation in the Gulf States.

٣٧. المركز الخليجي للتفكير. 13-12 ,2022 , *.الامارات والتحولات الاقليمية -الفرص والتحديات* .تقدير موقف , اسطنبول :المركز الخليجي للتفكير.
٣٨. المركز الخليجي للتفكير. ٢٠٢٤ .*الدور الاماراتي في السودان بين المساعدات المعلنة والدوافع الخفية والمسارات المستقبلية* .اسطنبول :المركز الخليجي للتفكير.
٣٩. تقارير منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية)الاونكتاد .2025. (*منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية)الاونكتاد* 2025. https://unctad.org/topic/investment/world-investment-report. حزيران*)*.
٤٠. عباس ,اسراء احمد جياد ، حسناء رياض.2020." .التنافس الاقليمي على منطقة القرن الافريقي "*.دراسات دولية* . العدد (٨٠).
٤١. ندا ,سعيد .٢٠٢٤ .*الإمارات في إفريقيا :نفوذ متنام وطموحات بعيدة المدى* .تحليلي ,،أبعاد للدراسات الإستراتيجية.